أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية ـ مخبر الموسوعة الجزائرية ـ جامعة باتنة1 ـ الجزائر
ISSN 2773-2940 ـ المجلد 01 العدد 02 (سبتمبر، 2019م) ص 157 إلى 176 EISSN....-.....

المقدّس والمدنّس في رواية "نزهة الخاطر" لأمين الزاوي

دراسة سيميائية ثقافيّة

The Sacred and the Profane in Amine Zaoui's "novel Nuzhat Al Khater "

A Semiotic Cultural Study

ط. د .نزيهة لعرافة* مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة

جامعة باتنة 1 (الجزائر)nazihalarafa@gmail.com

تاريخ الإرسال	2019/05/04م	تاريخ القبول	2019/06/25م

ملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن التمظهرات المختلفة للمقدّس والمدنّس وعلاقة الفرد والمجتمع، وكذا السّرد بهما من خلال النصّ الروائي "نزهة الخاطر" في محاولة لإظهار مكانة المقدّس في نفوس معتقديه وفق جدليّة الخضوع له أو التمرّد عليه، وأحيانا إظهار الشوائب المدنّسة التي اندسّت له، وفق منهج سيميائي ثقافي كاشفٍ عن مستويات المقدّس والمدنّس المختلفة عبر تمثيلات نصيّة متنوّعة ضمن كون روائي يضمّ الجميع.

وقد كشفت الدراسة عن تصالح روحيّ ونفسيّ للكاتب عن طريق شخصياته للتديّن الاجتماعي في معارضة للتديّن السُلطوي، مسائلا المقدّس التراثي وكاشفا عن سوء ترتيب علاقة الإنسان به وتحويله لما هو دنيوي إلى مقدّس لغايات ومآرب شخصيّة.

الكلمات المفتاحيّة: المقدّس؛ المدنّس؛ سيمياء الثقافة؛ هويّة؛ أنساق مضمرة؛ سلطة

Abstract

The present research aims to reveal the different manifestations to both sacred and profane; individual and society relationship as well as their narration through the novel "Nuzhat Al Khatir". In an attempt to determine the sacred status in the minds of his believers according to its controversial submission or rebellion, the researcher displayed the contaminated impurities infiltrated it. Following a semiotic cultural approach, it reveals the different levels of the sacred and the profane through various textual representations within a fictional context including the whole. The research discloses the writers' spiritual and a psychological reconciliation through his characters for social religiosity in opposition to authoritarian religiosity. Questioning the sacred heritage and revealing the mis-arrangement of man's relationship with him by transforming the wordly to sacred for personal purposes and interests.

Keywords: Sacred;Profane; Cultural;Semiotics;Identity; Authority

* المؤلف المرسل

1.مقدمة

يرتبط المقدّس والمدنّس بشكل كبير بحياة الإنسان، وله وطأة وسلطة شديدة عليه، وليس من المبالغة في شيء إن قلنا إنّه يوجّه ويسيّر نسبة كبيرة من حياته وخياراته، وهو يرتبط بشكل كبير بما هو عقائدي وديني، وبالتالي له حضور هو الأبرز في جلّ المنظومات الاجتماعيّة والثقافيّة، وقد دأب الروائيون على معالجته موضوعًا ومقاربته بطرق شتى، ومن بين هؤلاء الروائيين نجد " أمين الزاوي " في روايته " نزهة الخاطر "، ولذا فإنّنا نجد أنفسنا أمام سؤال جوهريّ تندرج ضمنه أسئلة فرعيّة، تروم هذه الورقة الإجابة عنها، وهذه الأسئلة هي :

- كيف تعيد رواية "نزهة الخاطر" استشكال القيم القدسية ضمن البنية الثقافيّة سيميائيّا؟
- وكيف تتم مساءلة الرموز المقدّسة الدينيّة والتاريخيّة والوطنيّة؟
- هل نقد المقدّس هو احتقار له وسخرية منه أم كشف عن سوء علاقة الإنسان به واستغلاله لمآربه الخاصة؟

يصنع الإنسان ثنائياته الخاصة كالمدنّس والمقدّس انطلاقا من ثنائيات يعتبرها مفروضة عليه كالغيبيّة والواقع، وتكسب هذه الثنائيات مشروعيتها بإجماع الغالبيّة عليها ضمن منظومة اجتماعيّة وثقافيّة متكاملة، وفي الوقت نفسه قد يُعدّ المقدّس مدنّسًا لجماعة أخرى، وقد يتعارض بعض الأفراد في الجماعة الواحدة مع المقدّس والمدنّس، فنصبح بصدد دنيوية للمقدّس وقدسنة للدنيوي، لخدمة رغبات أو أهواء أو مصالح أو سلطات أو اتجاهات معيّنة، ليكون منهج بحثنا سيميائيّا ثقافيّا لأنّنا بصدد مواجهة علامات ثقافيّة محكمة النسق أو مميّعة عبر آليات التخييل والتدليل وضمن عوالم مقدّسة ودنيويّة.

2. في مفهوم المقدس والمدنس

يعيش الإنسان ضمن نظام ثقافيّ واجتماعيّ متكامل، مبنيّ وفق أسس وقواعد تُلزم متّبعيها على احترامها، ولعلّ أبرز ما ينظّم العلاقة بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين المحيطين به هي ثنائية المقدّس والمدنّس، خاصة وإنّ الإنسان يعيش في عالم من الثنائيات، تؤثّر على نمذجته للمظاهر الثقافيّة لمجتمعه ومن بينها الغيبية والواقع. ويثير المقدّس والمدنّس أو الدنيويّ، تساؤلات وجدلا كبيرا بين الباحثين والدارسين الذين يتخذّانهما موضوعا للدراسة والتحليل والتأويل، فما يبدو واضحًا بالنسبة لمفهوميهما هو في حقيقة الأمر صعب التعريف والحصر، « كلا هذين العالمين: المقدّس والدنيوي، يتحدّد بالآخر، حتى ليستحيل بمعزل عن هذه المقارنة إعطاء تعريف دقيق لأي منهما. إنّهما يتلاغيان ويتفارضان، وعبثًا نحاول أن نزيّف القول في تعارضهما هذا الذي يظهر كمُعطىً حقيقي وبديهي للوجدان »(كايوا، 36،2010) ويزداد التعقيد عند ردّهما أو تناولهما ضمن حقول معرفيّة مختلفة، لكن الأكيد أنّ هناك ارتباطًا لهما بما هو دينيّ وعقائديّ.

1.2 مفهوم المقدّس

يأخذ الحديث عن المقدّس بعدا طهرانيّا وروحيّا، بسبب إحالته المباشرة لكلّ ما هو دينيّ، وقد سلّم الإنسان نفسه للمقدّس منذ القدم، فتعامل معه على أساس أنّه من المسلّمات، فندُر تساؤله عن سبب تقديس أشياء تحيط به دون أخــرى، إمّا لإيمان قاطع بوجود إله سماويّ يجب اتّباع أوامره ونواهيه أو وجود عدّة آلهة أو قوى غيبيّة تفوق قدرته، أو اتّباعًا للنظام الاجتماعيّ وبالتالي الديني، الذي ينتمي إليه، أو اتّباعًا للشعور والوعي الجمعيّ، وهكذا، «يبدو المقدّس إحدى مقولات الإحساس (sensibilité)، بل هو، في الحقيقة، المقولة التي يُبنى عليها السلوك الديني، تلك التي تمنحه خاصته النوعية وتفرض على المؤمن شعورًا مميّزًا

بالاحترام يحصّن إيمانه ضد روح النقد، كما تجعله بمنأى عن الجدل العقيم، بوضعها إيــاه خارج نطــاق العقــل ومـا وراءه »(كايوا، 36،2010) فكلّ ما هو مقدّس يتّسم بالتعالي وصعوبة الفهم أو عدم القدرة عليها إطلاقا، ويعدّ عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركهايم Emile Dorkheim" [1917/1858م] أوّل من ميّز بين المقدّس والمدنّس في كتابه " الأشكال الأوليّة للحياة الدينيّة "، حيث « يحدد إ . دوركهايم قدسية المقدس بما يعارضها بشكل كامل عن مجال المدنس le profane فالمقدس لا يلتقي بالمدنس ويلامسه إلا لكي ينتفي أحدهما ويظل الآخر قائما، وبسبب ذلك يتشكل كل طرف بوصفه نظاما خالصا ومتجانسا ومتعارضا وموازيا للطرف الآخر. »(Durkheim (E) , 1991, p : 538) فكلاهما بدايةً، يعرّف بنقيضه، و«في نفس هذا الطرح الدوركهايمي، يذهب مارسيل ماوس إلى القول بأن كل سؤال عن المقدس يتحول إلى سؤال عما يعارضه ويخالفه، وكل تعريف للمقدس يحيل إلى تعريف ما يعارضه، بل يصبح تعريفا لهذا الحد الذي نصطلح عليه بالمدنس »(التميمي، 149،2016) وفكرة التعارض والتناقض بين المقدّس والمدنّس، أساسيّة ومهمّة لتعريف كليهما، وكذا فكرة أن المقدّس محاط بهالات التبجيل والعظمة، تجعل مفهومه « يتسع للعديد من المعاني، وتتنوع تعريفاته بنحو يعسر الامساك بمعنى واحد له، ذلك أن مثل هذا المفهوم يدخل في شبكة واسعة من العلاقات المفاهيمية، ويتغلغل في نظام معقد من المراجع والاحالات المكونة من أحكام قيمية. فقد يعرف المقدس بأنه في مقابل الدنيوي، أو يعرف بأنه مقابل المدنس، ويعرف المقدس بأنه كل شيء متعال، أو هو ما يحن وينجذب إليه الإنسان، وينشغل به إلى أقصى حد... وقد يقال في تعريفه بأنه مقابل الطبيعي، أو اليومي، أو العادي، أو الممل، أو الرجس، أوالخبيث،» (الرفاعي، 2013، ص21، 22) فيتعالى المقدّس عن الدُنيوي ويمثّل كلّ ما هو طاهر ونقيّ للمعترفين به ولمتتبّعيه ولمعتنقيه، وفي موسوعة لالاند الفلسفية عُرّف المقدّس بأنّه « ما ينتسب

إلى نظام أشياء منفصل، مخصوص، لا يقبل الانتهاك؛ ما يتعيّن عليه أن يكون موضوع احترام ديني من قبل جماعة من المؤمنين. »(الرفاعي، 2013، ص21،22) فالاحترام والتشريف والرهبة، صفات تتعلّق بالمقدّس، وهو يرتبط بالدينيّ في أغلب الأوقات، ويقدّم في الكثير من المرّات كحقيقة مستعصية على الفهم، بالنسبة للفرد أو الجماعة المؤمنة به، فلا يكفي إذن تعريف المقدّس بفوقيته وعلوّه وسمّوه بل بما يمثّله للفرد أو الجماعة، ففضاء المقدّس فضاء واسع؛« إن كل شيء نمنحه بُعدًا قيميًا يتجاوز وجودنا كبشر فهو " مقدس" بنحو من الأنحاء، فالإنسان يصنع مقدساته ولا يعثر عليها صدفة. ولا يعني بكون الإنسان " يصنع مقدساته" أنه يختلقها ويلفّقها، بل بمعنى أن تكوين أي فكرة عما هو "مقدس" إنما يخضع لفهم الإنسان ونظريته بشأن وجوده ووجود العالم الذي يحيا فيه.

من هنا نجد أن أشكال المقدس وتمثلاته قد تتنوع وتتعدد لدى الإنسان تبعا لثقافته حتى لأنها تخرج عن المسألة الدينية التي قد تبدو للوهلة الأولى أنها الميدان الحصري له فقط. »(الرفاعي، 22،2013) لكن الأكيد أنّها متغلغلة في نسيج الأنظمة الحياتيّة والثقافيّة المختلفة، وخاضعة لمفهومها وتعريفها وتفرّعاتها وتقسيماتها وأشكالها الرمزيّة وغير ذلك، وبالتالي فما هو مقدّس عند جماعة ما قد يكون مدنّسًا عند أخرى، أو العكس، كما يرتبط المقدّس بأزمنة أو أمكنة معيّنة، فما كان مقدّسا قبلا قد تنتفي عنه صفة التقديس في فترة زمنيّة لاحقة أو بالانتقال أو الخروج من ذلك المكان، « يترتّب على ما تقدّم قوله أنّ "القدسيّ" فِرْزَة مركّبة ومعقّدة، بكلّ ما للّفظ من معنى؛ أمّا عناصره المركبة له فهي مكوّناته العقلانيّة، وغير العقلانيّة. »(رودولف أوتو، 2010، ص141) التي تأخذ سلطتها، وقبلا مشروعيتها ممّن يقع تحت إمرتها، فيصبح المقدّس ظاهرة اجتماعية وثقافيّة، يسم الإنسان الذي يقترب منه بنوع من الرفعة، أما من يهدّد باختراقه وتدنيسه

فيستوجب العقاب؛ لأنّه تشويه لقيم ثابتة، الهدف منه تأطير الحراك الوجودي للفرد والجماعة والسيطرة على عبثيّته وفوضاه.

2.2 مفهوم المدنس

يمثّل المقدّس عمومًا كلّ ما هو طاهر ونقي للجماعة المعتنقة له، وفي مقابله نجد المدنّس الذي يتّسم بالنجاسة والتلويث والدُّنيوية وغيرها من الصفات المتعارضة مع المقدّس المتعالي والمتسامي، وبالتالي فالعلاقة بينهما هي عدم التجانس المطلق، وفي هذا الإطار يقصد دوركهايم« بكلمة "مقدس" " الأشياء التي تحميها الممنوعات وتعزلها"، وبكلمة " دنيوي" " الاشياء التي تطبّق عليها الممنوعات والتي ينبغي أن تبقى بعيدة عن الأولى. " ما يُوضع جانبا (المكان المقدس fanum بالنسبة للمكان المدنّس profanum، أي في علم أصل الكلمات، ما يفصل المعبد عن ضواحيه) »(فيريول، 2011، ص155) وفي هذا المثال إشارة لتحديد مفهوم المدنّس في تعارضه وتضادّه مع ما هو مقدّس، فالمدنّس أو الدُنيوي، « هو الموجودات التي لم يعد يتخذ منها الإنسان موقف التقديس أو المساس أو أية تجلية واحترام »(العوا،1977، ص 196)وتوصف في العادة بأنّها دُنيوية وآيلة للزوال والفناء وقد تحمل صفات سيئة ودنيئة، يصبح «المدنّس حينئذ هو الرجس مقابل الطهر، وإذا كان المقدس هو الطاهر المنزّه عن العيوب والنقائص. فإن المدنس هو الرجس الذي لا يخلو من العيوب والنقائص. بل قل هو العيوب ذاتها والنقائص عينها. وتبعا لذلك يبدو لنا المقدّس والمدنس نظامين متضادين تضادا جوهريا. فالمقدس هو الحقيقة المطلقة وكلّ ما يحفّ بالعالم الإلهي في نقاوته وطهارته الخالصة، بينما المدنس هو عالم كل ما فيه متسخ ومفارق للعالم الرباني ومتجاوز لنظمه. فثنائية المقدس والمدنس أشبه ما تكون بالثنائية الافلاطونية عالم المثل وعالم المحسوسات. فإذا كان عالم المحسوسات عند افلاطون هو مسخ لعالم المثل وتشويه له، فإن المدنّس هو تشويه للمقدس ومسخ له»(الجويلي، دت،

ص 36،37) وهما لا يجتمعان إلاّ لنفي بعضهما البعض، أو لإثبات أحدهما على الآخر، « فكل سؤال عن المقدس يتحول إلى سؤال عما يعارضه ويخالفه، وكل تعريف للمقدس يحيل إلى تعريف ما يعارضه. بل يصبح تعريفا لهذا المعارض الذي نصطلح عليه بالمدنس. »(نور الدين الزاهي، 2005، ص17) وهذا التعارض هو في المفهوم والكُنه والماهيّة، ولا ينفي ما يمكن أن نطلق عليه ترابطًا بينهما عن طريق معابر دُنيوية تصلنا بالمقدّس، وتنظّم علاقتنا به،،«فقد تنسحب صفة القداسة على متاع الدنيا وتلتصق بعالم الإنسان، ولكن إلى نخبة هذا العالم وصفوته من البشر الطاهرين المنزّهين عن العيوب والنقائص أو الذين يتخيّل أن يكونوا كذلك » (الجويلي، دت، ص 36) فيتداخل المقدّس والمدنّس فيما بينهما وفق وسم أو وصف عام وبشروط معيّنة، وأحيانا في فترات معيّنة، فالزمن مثلا دنيويّ خالص في حقيقته،« والمدة الموقتة العادية التي تسجل فيها الاعمال مجردة عن الدلالة الدينية... ولكن الانسان المتدين يستطيع بواسطة الشعائر " المرور " بدون خطر من المدة الوقتية العادية إلى الزمن المقدس »(إلياد، 1988، ص58) ويثبّت هذا الأمر وفق طقوس وشعائر موروثة أبا عن جد، وتبعا للنظام الديني والثقافي القائم، ووفق قيود خاصة تمنع تماسّهما، وتحافظ على خصوصيّة كلّ واحد فيهما، «فالأشياء المقدسة هي الأشياء التي يعزلها التحريم عن سواها ويحميها. وأنّ الأشياء غير المقدّسة هي التي ينطبق عليها التحريم لتظل على مسافة من الأشياء المقدّسة، »(الجويلي، دت، ص67) فعلى الرغم من تضادهما إلاّ أنّ هناك ضربًا من التعايش بينهما، فما يتّجه للمقدّس من الدنيوي ويساهم في تحقيقه يعدّ إيجابيّا، وكلّ تمرّد وخروج عن صفة المقدّس هو دنيويّ سلبيّ، فالدّنيوي الإيجابيّ جدير بالقبول والحفظ في منظومة تبني أسسها على ثنائيتيّ المقدّس والمدنّس.

3.عوالم المقدس والمدنس في رو اية "نزهة الخاطر" لأمين الزاوي

تعدّ الأعمال الأدبية الإبداعية وخاصة الرواية تمثيلا نموذجيّا للواقع ورصدٌ واعٍ للبنية الاجتماعيّة والثقافيّة للمجتمع، فهي الأحق بالكشف الجاد عن الأنظمة السائدة فيه والمتغلغلة في أنساقه، وليس هذا فحسب فهي تمثّل « نوعا سرديّا يشخّص الوجود عبر تطويع اللّغة المعيارية بغرض تقديم واقع تخييلي يسمو على الواقع الفعلي و يتجاوزه إلى طرح رؤية ممكنة التّحقّق، ذلك أن الرواية تضطرب، في تشخيصها للعلاقة بين الفرد و المجتمع، بين وعي قائم يمثّل جملة من الأهواء والهواجس والأفكار والاختيارات والالتزامات والآمال الماثلة في ذهن الفرد الاجتماعي ووعي ممكن يمثل، غالبا، نقضا للوعي القائم »(بن مالك، 2016، ص 13) هذا الوعي الذي استمد نسغ وجوده وتكوّنه من جذور متعدّدة أهمّها المعتقدات السائدة في المجتمع أو المتبناة من طرف الأفراد، والرواية لا تفحص الواقع فقط، «بل الوجود. والوجود ليس ما جرى؛ بل هو حقل الإمكانيات الإنسانيّة، كل ما يمكن للإنسان أن يصيره، كل ما هو قادر عليه. يرسم الروائيون خريطة الوجود أثناء اكتشافهم هذه الإمكانية البشرية أو تلك »(كونديرا، 1999م، ص48)من هذا المنطلق، يصبح النص الروائي كاشفا عن أنساق ثقافيّة ظاهرة ومضمرة في نسيجه، ومساهمًا في بناء كون روائيّ يحتوي المقدّس والمدنّس، مبرزا علاقة الفرد والمجتمع به، وفق جدليّة الخضوع له أو التمرّد عليه، وأحيانا إظهار الشوائب المدنّسة التي اندسّت له، وغيّرت طريقة النظر إليه والتعامل معه، أو إظهار مظاهر الإيمان المطلق والخالص به، أو الاتّباع الأعمى له، وغيرها، وبالتالي فحص طريقة النظر إلى الحياة وفهم كنهها وكيفية عيشها، وهذا ما سنحاول كشفه عبر مستويات المقدّس والمدنّس المختلفة والواردة في رواية "نزهة الخاطر" لأمين الزاوي، ومدى معارضة السرد الروائي للمفاهيم السائدة للمقدّس والمدنّس أو توافقه معها خاصة أن الرواية تشترك مع المقدّس في كونها تعبيرا عن الإنسان، وكذا محاولة رصد كيفية تعامل الروائي مع المقدّس والمدنّس وفق رؤية سيميائيّة ثقافيّة.

1.3التوصيفات الدينية للشخصيات

تعدّ الشخصيّة من أهمّ العناصر المكوّنة للعمل السرديّ، فهي ركيزة الروائي الأساسية التي يكشف من خلالها عن تفاعلات الحياة المختلفة، ويعبّر عن رؤاه إزاء عالمه وكلّ ما يحيط به، « ويختلف مفهوم الشخصية الروائية، باختلاف الاتجاه الروائي، الذي يتناول الحديث عنها. فهي لدى الواقعيين التقليديين ـ مثلا ـ شخصية حقيقية (أو شخصٌ) ـ من لحم ودم ـ لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط، بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة... غير أن الأمر يختلف بالقياس إلى الرواية الحديثة، التي يرى نقادها ـ مثلا ـ أن الشخصية الروائية، ما هي سوى كائن من ورق ـ على حد تعبير "رولان بارت" ـ ذلك أنها شخصية تمتزج ـ في وصفها ـ بالخيال الفني للروائي (الكاتب)، وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخِّم في تكوينها وتصويرها، بشكل يستحيل معه أن نعتبر تلك الشخصية الورقية، مرآةً، أو صورة "حقيقية" لشخصية معينة، في الواقع الإنساني المحيط، لأنها شخصيةٌ من اختراع الراوي " فحسب ".»(يوسف، 2015، ص 34،35) وسواء كانت محاكاة كليّة أو جزئية فإنّنا نلمس تخوم الواقع عبرها ومن خلالها، فهي الطاقة الدافعة للسرد، إنّها « هذا العالم المعقد الشديدُ التركيبِ المتباين التنوع... وتتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود.»(مرتاض، 1998، ص73) وفي جزء منها نجد انعكاسًا للمجتمع وثقافته أو إعادة هندسة له، فمن خلال رواية " نزهة الخاطر " يعرض الروائي "أمين الزاوي" بعض المظاهر الاجتماعيّة والثقافيّة عبر موضوعات تثير في العادة حفيظة القارئ أو المجتمع المحافظ وفق ما يُطلق عليه

بالثالوث المحرّم أو المسكوت عنه، بالاستعانة بشخصيات رفدت الفعل السرديّ وعبّرت عن علاقات متشظيّة وغير سويّة إزاء الدين، الجنس والسياسة.

أ. **شخصية البطل "أنزار"**

البطل " أنزار" وهو نفسه راوي الرواية، والذي يعيش باسم ابن عمّه المتوفى في إشارة لبداية حياته المُنذرة بالنهاية، يحمل اسم إله المطر في الميثولوجيا الأمازيغيّة حيث ارتبط اسمه بمعتقد الخصب والنماء قديما، فإمسكاك المطر وطول الجفاف جعل الناس يتضرّعون له لإحلال الغيث، «أنزار Anzar، تم اعتباره إذن ككائن مذكر ... يذهب أبناء لقبايل، زمن الجفاف من منزل إلى منزل وهم يغنون : أنزار؟ أنزار؟يا رب، أروينا إلى الجذور»(باصي،2012، ص 48، 50) فمثّل قديمًا وجهة الأمازيغ الدينية لطلب الغيث والارتواء في أوقات الجفاف، وبطلنا مثّل نسيجا خاصا متفرّدا لغوصه في الأعماق النفسية لكّل مشهد سردي تماما كالمطر الذي يصبّ في كلّ مكان، وتمامًا كأنزار الذي يبحث عن فتاته التي أحبّها ورفضت الزواج به، فأمسك المطر عن السكان، يبحث بطل الرواية عن الارتواء الجسدي عبر العملية الجنسية على طولها، غضبًا على مكوثه دون رغبة منه في المدرسة الداخليّة، ومحاولة منه لانتهاك دوائر اضطهاد حريّته، الممثلة في السلطة الدينيّة في لاوعيه والسلطة السياسية الغائبة الحاضرة في واقعه، وقد مثّل الأولى الفتى الجامعيّ "مختار "الذي كان كالغصّة في حلق " أنزار " فمع وجوده لم يكن يستمتع بقراءاته والتي عدّها "مختار " مفسدة، «هذه الكتب لا تنفعك، لا في الدنيا ولا في الآخرة، إنها مضيعة للوقت، ولا تعلم سوى سوء الأخلاق والابتعاد عن السبيل السوي... كنت كلما أشرع في قراءة كتاب أدبي يتحدث عن الأشياء التي كانت تجذبني داخليًّا، أشعر بصوت الطالب مختار في أذني كصفير أفعى، استجابة أو خوفًا منه، أو شيئًا يشبه ذلك، حيرة، كنت أقرأ كتب مالك بن نبي والسيد قطب في النهار. أما في الليل بعيدًا عن عيون تلاميذ المصلى... كنت أقرأ بنهم دواوين نزار

قباني وحكم جبران خليل جبران ... وأفكر كثيرًا في مونيكا وفي عمي سليمان... وأنتظر منظفة المبيت صباحًا في سريري كي نفعل ذلك الذي نفعله بجنون.»(الزاوي،2013، ص 106، 110)فقد مثّل وجود مختار تقييدا لحريّته التي يعبّر عنها في أغلب الأحيان بالعمليّة الجنسيّة، لذيك نجده تنفّس الصعداء لابتعاد هذا الطالب عن ثانويّتهم،« حين تم تشميع باب المصلى فتح باب قلبي على مصراعيه، وعاد إليه نزار قباني وجبران خليل جبران ونيتشه ورامبو وبودلير وفلوبير و عمر بن أبي ربيعة... عادوا بدون خوف ولا تستر »(الزاوي،2013، ص 113)فحقيقته الكاملة ممثّلة في حريّته المطلقة والتي يعبّر عنها بفعل ما يريده دون ضغوط، خاصة انغماسه في المتع الجنسيّةالتي كانت بمثابة موردٍ للحياة له تمامًا كالماء.

ب. **شخصية الجد**

اكتسب الجد قدسيته من خلال تعريف الروائي له « كنت دائما أشبه صورة جدي وهو على مثل هذه الهيئة والجلسة والتأمل واللحية بصورة أحد أنبياء الله، لست أدري لماذا كلما لمحته يذكرني و بشكل مباشر بالمسيح عليه السلام »(الزاوي،2013، ص 11)، فنلفي حضورًا للتراث المسيحيّ من خلال هذا القول؛ حيث يقدّم المسيحيّون في أغلب كنائسهم صورة للمسيح متأمّلا وبلحية، والكاتب لا يرى ضيْرًا من تقديم هذه الصورة عن طريق الفتى الصغير، وكأنّها إشارة إلى أنّ الجمال والفنّ يجب أن يقدّر ويثير الإعجاب لا الرهبة والتحريم خاصة أنّ صورته ووصفه يبعث على الصفاء والنقاء والوضاءة، فكانت طريقة لباسه وجلوسه المشابهة له وللأنبياء بشكل عام بصفتهم أسمى البشر بطاقة تعريف له ليذكر بعد ذلك اسمه، "عبد المؤمن" الذي سمي به نسبه إلى أحد أجداده العظماء، والذي ساهم في فتح عدد من مدن المغرب والأندلس ليمنحه هالة مضاعفة من القداسة

فيجعله أشبه بنبيّ له تاريخ مع الفتح والسلطان؛ « كان جدي فخورا بجده، يقرأ لنا من كتب التاريخ عنه وعن سلطانه العظيم، وهو يحلم في عز القيلولة باستعادة مملكته الضائعة وعرشه الممتد من ليبيا إلى سجلماسة»(الزاوي،2013، ص 12) واختيار الروائي أمين الزاوي لشخصية المسيح لتشبيه الجد دون غيره من الأنبياء هو اختيار دقيق، فمن المعروف أن التراث الديني المسيحي يحمل فكرة تأليه المسيح فهو يقولون بأنّه : «ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كلّ الدهور نور من نور اله، حق من اله حق، مولود غير مخلوق مساوٍ للآب في الجوهر الذي به كان كل شيء الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خطايانا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنّس »(أفندي نوفل، 1876، ص 137) فحمل الجد بدوره كلّ مسؤولية العائلة وكان الجميع يتطّلع وينظر له بنوع من القداسة ويكنّ له احترامًا وتقديرًا كبيرينوخاصة الحفيد، وهذا ما خلع عليه سحرا خاصا واستلزم هيبة ممزوجة بخوف واحترام، تمامًا كما يُعامل كلّ مقدّس.

ت. **شخصية مصالي الحاج**

تبدو هذه الشخصيّة ومنذ البداية، شخصيّة غامضة وهذا ما أضفى عليها سحرًا وجمالاً، فبطل الرواية" أنزار" لا يعلم عنه شيئا لكن السرية التي كان يتكلم بها من هم حوله عنه جعله ينظر إليه بنوع من القداسة خاصة أن اسمه "الحاج"، وهذا اللفظ في النسق الثقافي السائد في محيط البطل يطلق على من قام بزيارة للبقاع المقدّسة وبالتالي فهو يستحقّ الاحترام لأنّ نوعًا من الطهارة يسم شخصه، كما يطلق هذا اللفظ أيضًا على أشخاص مسنّين لهم هيئة الوقار والعظمة. وكأنّه اعتراف بأنّهم يستحقّون مكانة خاصة في المجتمع وبالتالي معاملة خاصة «من كلمة " الحاج" تصورته واحدًا من الشيوخ الأزهريين الذين كثيرا ما تحدث لنا عنهم مختار الطالب الداعية، كلما أعطانا درسًا قبل أن يقود بنا الصلاة، »(الزاوي،2013، ص(118 ويستمر البطل في البحث عن سرّ هذا الرجل لكن جميع الأبواب التي

طرقها أوصدت في وجهه، فالكلام عنه يكاد يكون محرّما،» ألهذا الرجل " مصالي الحاج " كل هذه القوة التي ترعب عمي المنوّر والسيد برانغير، بمجرد التلفظ باسمه؟ »!(الزاوي،2013، ص123) وكلّما وُوجه بالصدّ عند البحث عن معلومات عنه، ازدادت رغبته في التعرّف على هذا الرجل، الذي يجهله البعض أيضًا لكنّهم يتّفقون على أنّ له حضورًا يشبه حضور الأنبياء، وكأنّ روحه وشكله اتّحدا ليقدّما تلك الهالة التي تجعله أشبه بنبيّ أو قدّيس، فها هي منظفة مبيت الطلاّب تحسّ بهذا الأمر أيضًا، «كان يأخذني جانبًا ويشرع في الحديث عن مصالي الحاج، استمعت له في المرة الأولى وفي المرة الثانية... كنت آخذ بيده إذ نختلي فأجدها باردة لا تحسن سوى توزيع المناشير وعليها صور شيخ بلحية طويلة كأنه المسيح عليه السلام، »(الزاوي،2013، ص126) فيستمّر الروائيّ في تصوير كلّ شخصيّة ملهمة أو غامضة بصورة المسيح ـ عليه السلام ـ وكأنّه يرتقي بهم إلى مصافٍ سامية أعلى من مصاف البشر الآخرين، فلهم مكانة خاصة بالنسبة إليه (الجد) ومكانة خاصة في المجتمع (مصالي الحاج).

مثّل الوسم الديني لبعض الشخصيات الروائيّة في رواية "نزهة الخاطر" حضورًا لنوع من المقدّس الفرديّ أو الاجتماعيّ، عكس الكاتب من خلاله أحاسيسه النفسيّة تجاه الذاكرة، أين نجد الترحيب والأمان مع ذاكرة الطفولة من خلال شخصيّة الجد، كما عكس هذا التوصيف الديني أحاسيس الناس تجاه ما كان محظورًا سياسيّا في فترة من الفترات، في محاولة لإثارة ذهن القارئ للبحث في هذه المواضيع، فليس كلّ ما قيل ويبدو هو الحقيقة الكاملة، فتساؤلات "أنزار" المتروكة من غير جواب، تجعل القارئ يبحث عن أجوبة لها، كما برز المقدّس في رواية "نزهة الخاطر" من خلال الأسماء التي تحيل إلى الدينيّ، والتي حملتها جلّ شخصيّاتها مثل: سليمان، هاجر، فاطمة، عائشة، يحيى، وكلّها مرتبطة بعائلة البطل في إشارة من

الروائي لتصالح ذاتيّ قائم مع التديّن الاجتماعيّ وتساؤلات مشكّكة وموجّهة للسلطة الدينيّة والاجتماعيّة والسياسيّة القائمة على أمور البلاد والحاكمة لها والمسيّرة لأمور العباد.

2.3 امتهان الجسد وتدنيسه

يتجاوز حضور الجسد في رواية "نزهة الخاطر" الحضور الفيزيائيّ المحض، فنجده قدّم في أغلب المحطات وسيلة وأداة للتعبير عن الإنسان ومختلف أحاسيسه، ألمًا أو أملا، فوصفه البيولوجي له أبعاد دلاليّة أخرى، فمثّل لبنة أساسيّة في تعزيز بناء الرواية الفنيّ؛ ذلك أن استثمار تيمة " الجسد " بكليّته أو جزئيّته قد تمّ بتحميلها برؤى متباينة ومداولات ثقافيّة مختلفة، فالجسد في الرواية « ليس كتلة وحجمًا، وإنما هو شبكة مؤثرات ومؤشرات، كما أنه ليس علامة على ظهور فسحة زمنية تستدرجه إليها، بقدر ما يكون، هو نفسه واهبًا لهذه الفسحة المنفتحة زمانيتها. ويعني ذلك أيضًا أن الجسد ليس فراغًا، حتى في طلعته/ رؤيته الأولى، أو سكونا حياديّا، وإنما هو ملاء، مسكون بعلامات تتلبسه، حتى قبل: جينالوجيته/ تكوينه، وقبل ظهوره، تكسبه قيمة معينة: اجتماعية/ معيارية، وحركة وحراكا»(محمود،2002، ص 109)كما تكسبه أبعادًا مختلفة ومتنوّعة، « ودلالات متعددة لا تقف به عند حدود الطرح الأحادي، كما إن وضع الجسد في الخطاب الثقافي العربي العام والخطاب الروائي خاصة له مدلولات مهمة تتعلق بالمحرم والمقدس والديني والأنثروبولوجي، وإعادة طرح أسئلة الهوية والكينونة والعلاقة مع الآخر.»(النعيمي،2013، ص 14) نظرا لما يحيط بالجسد من إشكالات، خاصة ما تعلّق بالمحظورات والممنوعات، تجعل التعامل معه حسّاسا ووفق شروط معيّنة؛ دينيّة، اجتماعيّة.. الخ، وقد مثّل الجسد عنصرا مهمّا من عناصر رواية "نزهة الخاطر"؛ قدّمه الروائي كمعطى ثقافي رمزي وحمّله بحمولات ثقافيّة تعكس رؤية الإنسان العربيّ لهذا الجسد وكيفيّة التعامل معه، حيث ألفينا

الروائي "أمين الزاوي" يسير على خط واحد ومتعدّد في آن عند تعاطيه مع تيمة الجسد، حيث يربطه بشكل صريح وواضح وفي أغلب الحالات بالجنس، ويشير إلى أنّ المتعة في العملية الجنسيّة مقدّمة على الرغبة في الإنجاب والتكاثر، وأنّ المرأة والرجل كلاهما يتساويان في الرغبة والشهوة، ولعلّ هذا الأمر وجد مكافئا ومعادلا له في رواية "نزهة الخاطر" عبر شخصيّة "العمّة فاطنة" التي أرادت الجمع بين طليقها وزوجها الحاليّ تحدوها في ذلك رغبتها الجنسيّة؛ « ... وذات ليلة اندلعت في أحشائها نار الشوق، وشعشع جمر اللوعة إلى حضن سليمان ـ الناي فلم تجد من لهيبه مهربًا أو ملجأ؛ فقررت أن تعود إليه... كانت تريد أن تسأل جدي ما يمكنها ويرخص لها الزواج برجلين، تجمع بينهما على سرير واحد وفي آن واحد... فغضب، واشتد غيظًا، ولكن فاطنة مع كل ذلك احتفظت بالاثنين على طريقتها الخاصة، بعيدًا عن عيون جدي... كانت عمتي سعيدة إذ تشعر بأنها تمنح السعادة لرجلين اثنين في سرير واحد، وأن تأخذ سعادتها من اثنين على سرير واحد. »(الزاوي،2013، ص 97 ،96) فالرغبة بل والإعلان عنها ليست مقصورة على الرجل فحسب؛ بل للمرأة نصيب كبير من ذلك، وفي تحدٍ صارخ لكلّ القيم الدينيّة والاجتماعيّة، تجمع "العمة فاطنة" بين الرجلين غير آبهة بتبعات فعلتها تحدوها في ذلك إيروسيّة وشبقيّة ورغبة عارمة تبحث عن الارتواء الآنيّ العاجل لا المؤجل، وهي الرغبة نفسها التي نجدها عند بطل الرواية "أنزار" والتي تسيّره في أغلب محطات حياته ومذ كان تلميذًا في المدرسة الداخليّة؛ «أَحَبُّ الدروس إلى نفسي، إضافة إلى الأدب العربي، دروس اللغة الإسبانية وآدابها، هذه اللغة تعجبني لأنها تلتقي في كثير من الشؤون بدروس العربية وبأناقة الأستاذ شريف، وربما أيضًا لأن أستاذة الإسبانية السيدة كستيللا امرأة جميلة وفاتنة، مثيرة، غاية في الأنوثة والإغراء، تمشي بشهاء» (الزاوي،2013، ص60) فلا يتحرّج من وصفها وإبداء

الإعجاب بجسدها، منسلخا عن عادات عائلة محافظة ترعرع فيها وقيم دينيّة شهدها منذ الصّغر، لنجده يتجاوز الإعجاب إلى الانغماس في علاقة جنسيّة مع سيدة تنظيف مبيت الطلاب الأكبر منه سنّا، في محاولة منه للتأقلم مع وضعه الجديد، حيث ابتعد عن قريته ومنزله الذي كان يمثّل له بؤرة الأمن والأمان، « في حضرة هذه الأنثى، لم أعرف كيف أفعل ذلك الأمر الذي يجب أن أفعله ونحن ملتصقان عاريان، هي أول مرة أجدني في سرير مع امرأة من لحم ودم... كانت المرأة تتلوى من تحتي كالأفعى... على قمة الشبق... فتحت فمي وصرخت مـا بين اللذة والعـذاب: أمي» (الزاوي،2013، ص63) في إشارة إلى العقدة الأوديبيّة في علم النفس والتي تعني رغبة الابن لأمّه رغبة جنسيّة، وهذا ما نجده في ثنايا الرواية بما يُشبه الاعتراف الضمنيّ بهذه الرغبة المدنّسة أو المحرّمة؛ « حتى إنّني كنت أشعر أن الشاب أوغسطين كان مصابًا بعقدة أوديب؛ فحبه لأمه لم يكن حبًّا عاديًا. كان يشتهيها كما أشتهي أنا منظفة مبيت التلاميذ كل صباح. »(الزاوي،2013، ص74) في محاولة من الرواي تفسير سلوكيات " أنزار " وردّها إلى دوافع جنسيّة لا واعية، لذا نجده يطلق العنان لبطله الذي ينخرط في علاقات مع نساء أكبر منه سنّا وباعتراف منه؛ « واختفت منظفة المرقد، مخلفة لي ابتسامة من نوع خاص. ومن يومها أصبحت أحب ممارسة الجنس مع النساء اللواتي يكبرنني بسنوات عديدة، أحب من هن في سن أمي وجدتي. »(الزاوي،2013، ص65) ولعلّ هذه المحبّة تمثّل تشبّثه الأخير بحبل ذاكرته طفلا والذي يكاد ينقطع مع مشاكل وتأزمات الحياة اليوميّة ومختلف تعقيداتها، وكأنّ الفعل الجنسيّ هنا ما هو إلاّ تعبير عن الشوق للطفولة ولذكرى الأم والبيت الكبير؛ « وكنت كلما اشتقت إلى فعل ذلك الذي فعلناه، أفتعل المرض فأبقى في سريري، وأراقب ساعة منظفة مبيتنا... ولا زلت أحب مربى المشمش، وأحب ممارسة الجنس مع النساء الأكبر مني سنًّا.»(الزاوي،2013، ص66) فكان الجسد هنا معادلا للذاكرة، فالحديث عن

مربى المشمش استحضار للذاكرة وشوق للطفولة المستعصية على النسيان، فهي المرحلة الأولى والوعي الأوّل بوجوده، وبما يحيط به، وعبر ذاكرته تتكوّن هويّته الشخصيّة، « والذاكرة والهوية الشخصية مرتبطان بعرى لا تنفصم، إذ لا يعد أي من المفهومين سابقًا على الأخر أو قابلاً للفصل عنه، إن الإحساس بالهوية الشخصية الذي يمتلكه كل واحد منا هو إحساس بالاستمرارية عبر الزمن. وهو ما لا يمكن امتلاكه دون الذاكرة، » (ورنوك، 2007، ص 117) والتي استحضرها "أنزار " عبر ملذات حسيّة هي : الأكل ممثّلا في "مربى مشمش الجدّة " وممارسة المتعة الجسديّة مع نساء أكبر منه سنّا، ولا ينغمس " أنزار" وحده في علاقات جنسيّة متعدّدة بقدر التشويش الذي يعتري نفسيّته وتشظيات روحه، فنجد زميلته شاهيناز تنخرط هي الأخرى في علاقة مع فتاة دون أيّ إحساس بالذنب إزاء هذه العلاقة المدنّسة أو المحرّمة، « قبلتني على خدي قبلتين، ثم قالت لي بخبث قاتل: إنها عشيقتي، كان عليك أن تتناول قدحًا حتى ننتهي من متعنا، متع الدنيا يا سيد أنزار قصيرة ولذيذة فلا تفريط فيها، هي الجثامين التي تمر أمامنا تعلمنا كل يوم ضرورة خطف المتعة من فم الذئب، والذئب هو الزمن، »(الزاوي،2013، ص 157) فهي تعدّ هذه العلاقة متعة من متع الحياة التي يجب الاغتراف منها قبل الموت، خاصة وأنّ عملهم في مصلحة حفظ الجثث تذكير يومي بالموت القادم، «إن فعل الانغماس الجسدي في المتع الذي تمارسه الشخصيات، هو الموجه الأساس للبنيات الحكائية في النص الروائي، فهو المحرك للذاكرة والعامل الرئيس في تنشيطها وتحريكها، وهو من يعيد رسم الأمكنة وتحديد ملامحها وفق ذاكرة شبقية تماهي بينها وبين الجسد الإنساني» (النعيمي، 2013، ص 15) وقد بدا الفعل الجسديّ في الرواية مرتبطا في أغلب أحواله بالرغبة والشهوة في خروج واضح عن متاريس المنطق والسلطة الأخلاقيّة أو الدينيّة أو الاجتماعيّة وعبره سارت الأحداث

كاشفة عن سقوط أقنعة التديّن وعن هشاشة التربية الاجتماعيّة والعادات والتقاليد أمام رغبة الإنسان، فانطلق هذا الجسد دون قيود أو حدود بهدف إشباع غريزته والتنفيس عن عقده ومكنوناته ومكبوتاته تجاه واقع متردٍ ومجتمع هشّ يستحق اللّوم والانتقاد والمساءلة.

4. خاتمة

تمثّل الرواية بالإضافة لكونها خطابًا لغويّا جماليّا وإبداعيّا، ممارسة ثقافيّة ضمن معطى ونظام ثقافي سائد حولها مكوّن من مجموعة من التصورات والأفعال والممارسات، التي نجد لها حضورًا ضمن نظام لغوي عاكس لمجموعة من الأنساق الدلاليّة والتواصلية المحيلة بدورها إلى مجموعة من الأنساق الثقافيّة، وقد اعتمد هذا البحث مقاربة تتبع الأبعاد الثقافية لثنائيتي المقدّس والمدنّس في رواية "نزهة الخاطر " لأمين الزاوي؛ عبر استنطاق الأوضاع والأوصاف والإحالات المختلفة لشخصيات الرواية التي كشفت عن عمق ارتباط الإنسان بكلّ ما هو دينيّ؛ كاشفة عن مدى استغراق المقدّس لنفوس مقدّسيه، لكن التعامل مع عوالم القداسة أحيانا تم دون حفاظ على نقاء جوهرها بل بدمجها بما هو اجتماعي، كما تمّت الإشارة إلى المدنّس عن طريق الجسد الذي مثّل مكوّنا مركزيّا في عملية البناء السردي؛ حيث شخّص أكثر الأفعال المعبّرة عن الذات، واشيا بموقف الشخصيات من الزمان والمكان والأحداث التاريخيّة والآنيّة، معبّرا عن خصوصية الثقافة وتفرّدها في بعض الأحيان، حيث استثمر الروائي " أمين الزاوي" عالم الجسد بتعالقاته المختلفة والمتنوّعة ليعبّر به عن حالات وجدانيّة ونفسية تعكس تجارب الشخصيات مع ماضيها وحاضرها، ومع مجتمعها وثقافتها، كاشفا من خلاله عن هوّية ثقافيّة متشظية أنتجها واقع اجتماعي يستلزم المساءلة والمراجعة.

5. قائمة المصادروالمراجع

1. التميمي، علي صبيح، (*2016*)، أنثروبولوجيا الأسطورة والدين، دراسة المقدس الأسطوري، (ط*1*)، عمان، الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.
2. الجويلي، محمد، (دت)، الزعيم السياسي في المخيال الإسلامي بين المقدّس والمدنس، (دط)، تونس: دار سراس للنّشر.
3. الرفاعي، عبد الجبار، (*2013*)، إنقاذ النزعة الإنسانيّة في الدين، (ط*2*)، بغداد، العراق: مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد.
4. الزاهي، نور الدين، (*2005*)، المقدّس الإسلامي، (ط*1*)، الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر.
5. الزاوي، أمين، (*2013*)، نُزهة الخاطر، (ط*1*)، الجزائر العاصمة، بيروت: منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف.
6. إلياد، مارسيا، تر: عباس، عبد الهادي، (*1988*)، المقدّس والمدنّس، (ط*1*)، دمشق، سورية: دار دمشق.
7. النعيمي، فيصل غازي، (*2013*)، شعرية المحكي دراسات في المتخيّل السردي العربي، (ط*1*)، عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
8. أوتو، رودولف، (*2010*)، فكرة القدسيّ، التقصي عن العامل غير العقلاني في فكرة الإلهي وعن علاقته بالعامل العقلاني، (ط*1*): دار المعارف الحكمية.
9. باصي، روني، تر: حمو، بوشخار، (*2012*)، أبحاث في دين الأمازيغ، (ط*1*): دفاتر وجهة نظر.
10. بن مالك، سيدي محمد، (*2016*)، جدل التخييل والمخيال في الرواية الجزائرية، (ط*1*)، الجزائر: دار ميم للنشر.
11. جيب، والعوا عادل، (*1977*)، علم الأديان وبنية الفكر الإسلامي، (ط*1*)، بيروت، لبنان: منشورات عويدات.
12. فيريول، جيل، تر: الأسعد، أنسام محمد، (*2011*)، معجم مصطلحات علم الاجتماع، (ط*1*)، بيروت، لبنان: دار ومكتبة الهلال.
13. كايوا، روجيه، تر: ريشا، سميرة، الإنسان والمقدّس، (ط*1*)، بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

14. كونديرا، ميلان، (ط*1*)، فن الرواية، (ط*1*)، دمشق، سورية: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.
15. لالاند أندريه، الموسوعة الفلسفية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، *2001*، ط *2*.
16. محمود، ابراهيم، (*2002*)، جماليات الصمت، في أصل المخفي والمكبوت، (ط*1*): مركز الإنماء الحضاري.
17. مرتاض، عبد الملك، (*1988*)، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، (دط)، الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
18. نوفل، نوفل أفندي، (*1876*)، سوسنة سليمان في أصول العقائد والأديان، (دط)، بيروت.
19. ورنوك، ميري، تر: فلاح، رحيم، (*2007*)، الذاكرة في الفلسفة والأدب، (ط*1*)، بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتّحدة.
20. يوسف، آمنة، (*2015*)، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، (ط*2*): المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر.
21. *Durkheim (E), (1991), les formes élémentaires de la vie religieuse, livers de poches, paris .*